حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم
ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس عن اهل الضعف منهم لئلا يضلوا بما يظهر
من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن
مريم عليه الصلاوة والسلام وليكون في محنهم تسلية
لامتهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن
اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغييرات
المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها
مقاومة البشر ومعاناة بنى ادم لمشاكلة الجنس واما
بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه
متعلقة بالملأ الاعلى والملايكة لاخذها عنهم وتلقيها
الوحي منهم قال وقد قال عليه الصلاوة والسلام ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني أبيت
يطعمني ربي ويسقيني وقال لست انسى ولكن انسى ليستن
بي فاخبر ان نومه ويقظته بخلاف جسمه وظاهره
وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر
ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في
حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه الصلاة والسلام في نوم حاضر القلب

كما

كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الاثار انه كان
محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما
ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه
وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته وهو صلى الله عليه
وسلم قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك
اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر
وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على
لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر
مما نابعد في بيانه فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار
الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو
محمد العتابي بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو
الحسن علي بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف
ثنا البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل قال ثنا ابو اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت سحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما
فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان يأتي
النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس
الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University